الفصل السابع

مشاهد الوداع

ومعرض باريس العام

بولفارات باريس . أفنو الاوبرا . ميدان الوفاق (لاكونكورد) . أفنو دوشانزليزيه . المخازن الكبرى التجارية . سوق الخضار الكبير المركزى « هال سنترال » . مجارى باريس . معرض باريس العام

لما أكملت دراستى وشعرت باقتراب مغادرتى لباريس والعودة إلى الوطن رأيت أن القى على المدينة العظيمة نظرات وداع خاصة ، وأن أرى مشاهدها ومناظرها البارزة بعين التأمل والاستقصاء ، ولا بتلك النظرة السطحية التى كنت القيها عليها طوال إقامتى . وفى هذا الفصل أذكر بعض المناظر التى استرعت اهتمامى ولم أذكرها من قبل :

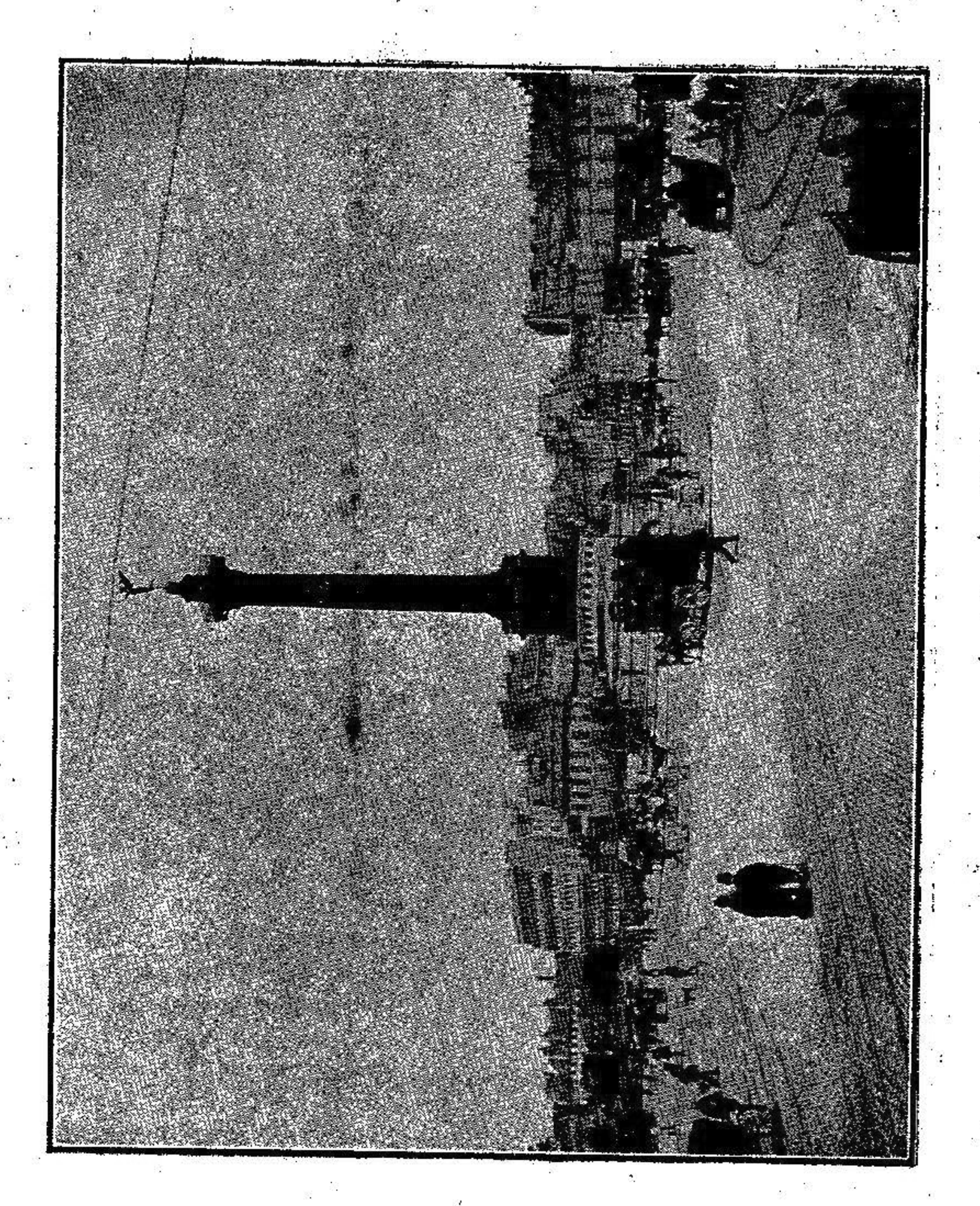
بولفارات باريس . من أروع ما فى باريس مجموعة الشوارع الكبرى [(١)] « الجران بولفار » وهى سلسلة من الشوارع تبلغ الاحدى عشر ، وتقع متعاقبة على شكل قوس تقريبا ، بعضها مرصوف بالأحجار وبعضها مغطى بالأخشاب . وهى تجمع بين المبانى الحديثة الفخمة والمبانى الأثرية الرائعة ومنها الأبواب القديمة التى تشبه من حيث المواقع باب النصر وباب الحسينية وغيرهما فى مصر ، كما أنها تضم عددا من المبانى البسيطة على الطراز القديم ويوجد بها كثير من المسارح الكبيرة والبيوتات المالية

---

(١) تقسم الطرق التى تتخلل باريس إلى «١» حارات Ruelle «٢» شوارع Rue وليس بها أشجار على جوانبها «٣» أفنو Avenu وهى شوارع متسعة تتفرع منها عدة طرقات وبها أشجار على الجانبين وفى بعضها طرقات للراجل وراكبى الجياد من الجانبين والوسط للعربات كما هو الحال في الشانزليزيه «٤» بولفارات Boulevard وهى عبارة عن الشوارع التى تفصل المدينة عن ضواحيها وبعضها بوابات أثرية موجودة للآن داخل المدينة .

العظيمة . وهى شديدة الازدحام وعلى السائر بها أن يكون فى غاية الحيطة والحذر وإلا اصطدم بالعربات أو الامنيبوس .

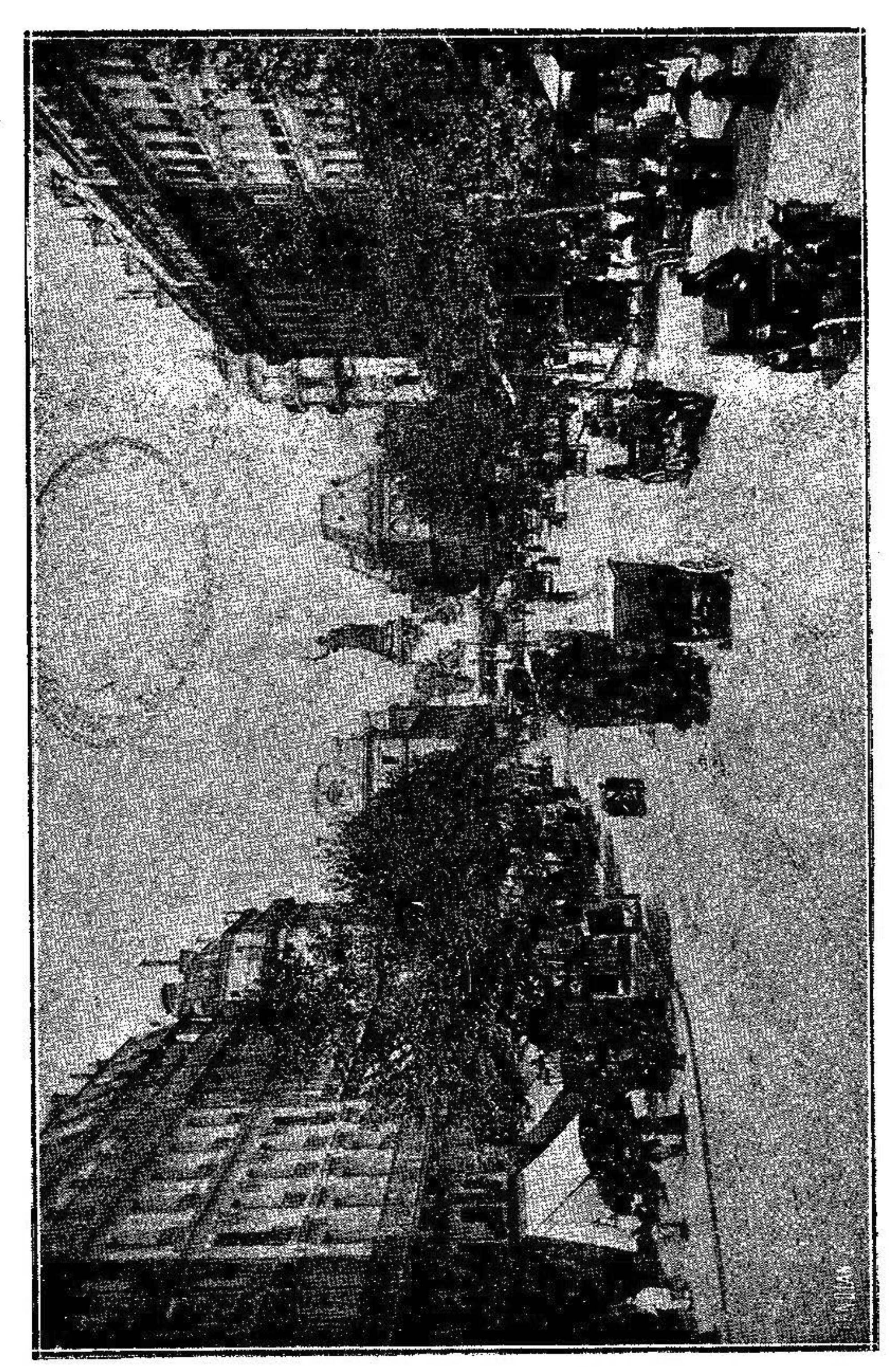
و « الجران بولفار » يمتد من ميدان الباستيل الموجود به عامود ١٤ يوليه إلى كنيسة المادلين وأهمها :



الباستيل وعامود ١٤ يوليو

بولفار دو تامبل (شارع المعبد) . الموصل إلى ميدان الجمهورية ؛ وهو من أجمل الميادين، وفى وسطه تمثال الجمهورية فى هيئة امرأة رشيقة جذابة .

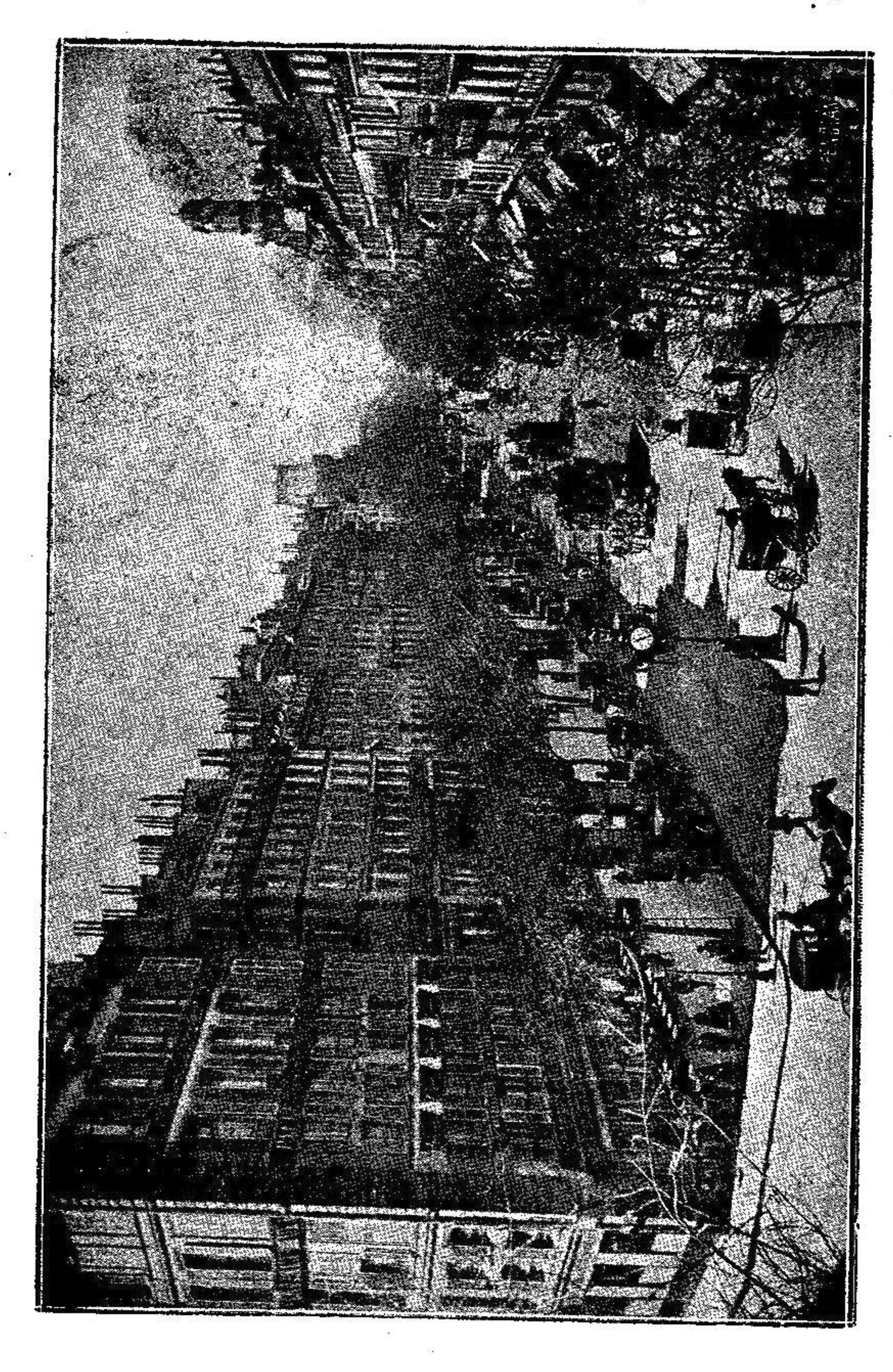
بولفار مونمارتر . وهو كثير الحركة ، والمقاهى التى على جانبيه عديدة ، وبه بيوتات تجارية كبيرة . ويوجد به متحف جريفن السابق ذكره .



ميدان الجمهورية وفى الوسط تمثال الجمهورية ويرى شارع دو تامبل

بولفار دزيتاليان . وسمى كذلك نسبة إلى التياترو الايطالى الذى كان به من قبل ومن هذا البولفار تتفرع عدة شوارع مهمة ويقع فيه كثير من المصارف والبيوت الكبيرة .

بولفار دو كابوسين . وبه القهوة الاميريكية المشهورة باجتماع فتياتها الجميلات فى المساء ،
وهو ينتهى بميدان الاوبرا وعلى الجانب الآخر من الميدان يوجد الفندق المعروف

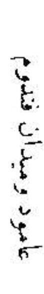


بولفار دزيتاليان — شارع ستير

باسم « جراند اوتيل » وتحته القهوة المسماة « كافيه دو لا بيه » وبعد الفندق بقليل يوجد

«المونتانى روس» الذى سبق ذكره . واذا استمر الانسان فى السين انتهى الى كنيسة المادلين.
وبالقرب من الاوبرا شارع لابيه «السلام» وهو من أحسن الشوارع وفى وسطه « ميدان فندوم » المسمى باسم العامود التاريخى ، وبه أيضا فنادق مشهورة وبيوتات لبيع الجواهر يؤمها السواح الاغنياء لمشترى الحجارة الكريمة ذات الأثمان الغالية .
كل هذه البولفارات والمشاهد تقع فى الشاطىء الأيمن من نهر السين .
ويقع على الشاطىء الأيسر دار المجلس البلدى وهى من أجمل وأروع مبانى باريس

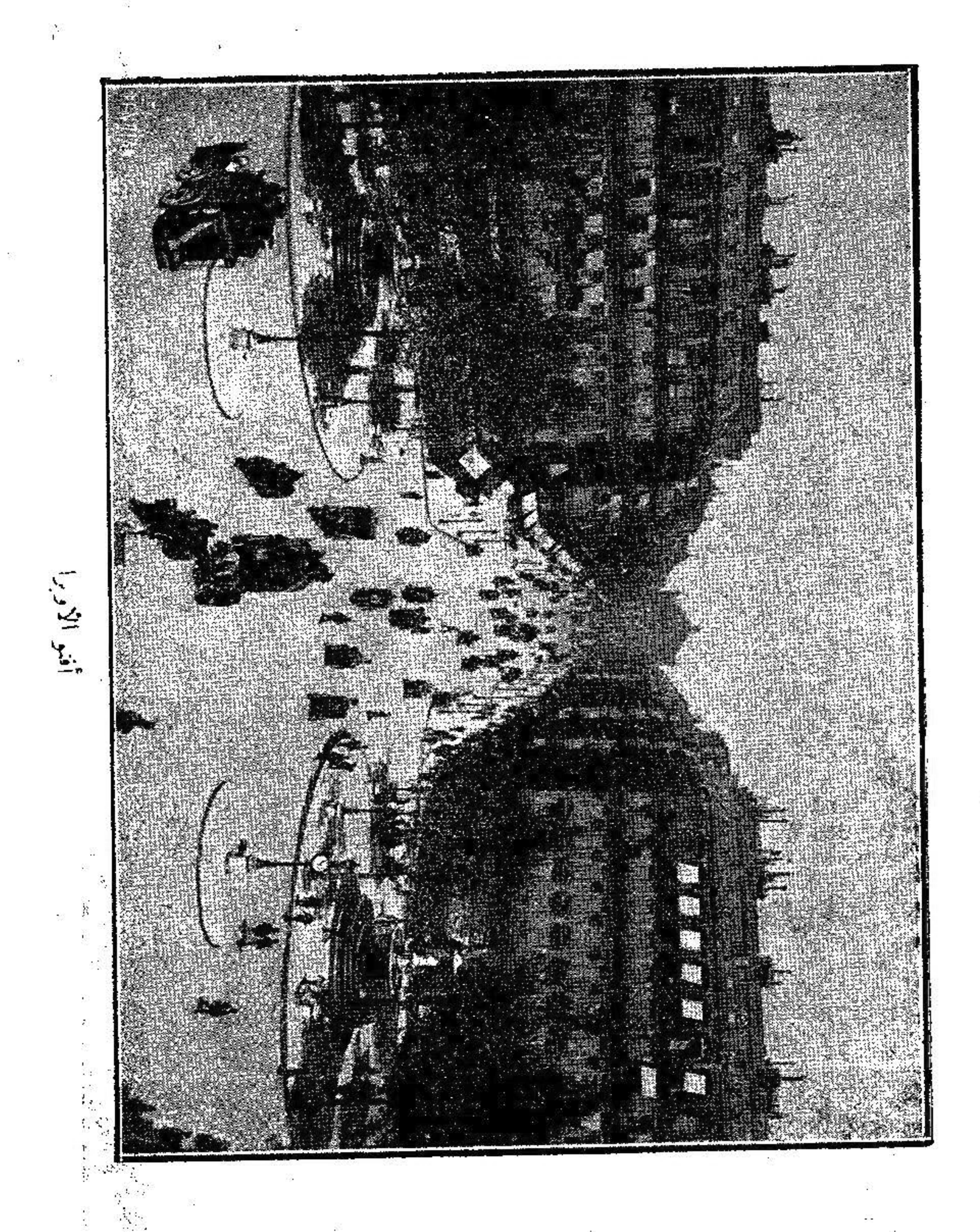
المجلس البلدى ونهر السين



عامود وميدان فندوم

أفنو الأوبرا . ويمتد من الاوبرا الافنو المسمى باسمها حتى ميدان الكوميدى فرانسيز ومنه الى سراى اللوفر الواقعة على طريق ريڤولى الشهيرة المحاذية لنهر السين

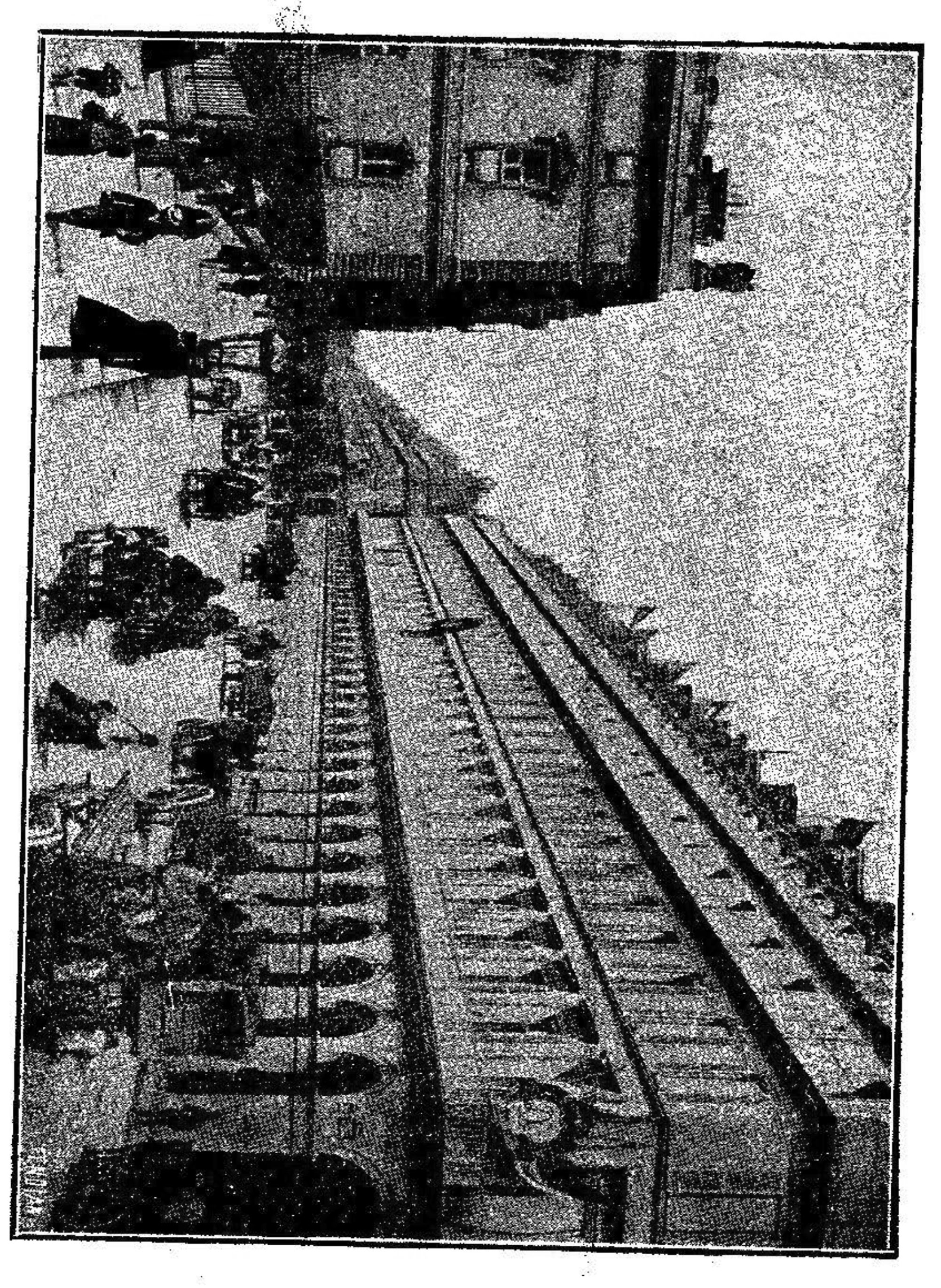
وطولها ٣ كيلومترات والتى تبدأ من ميدان الوفاق (لا كونكورد) الى طريق سانت أنطوان، وعماراته متشابهة فى البناء والجسامة ومنه جزء ببواكى



أفنو الأوبرا

ميدان الوفاق (لاكونكورد). وتزينه ثمانية تماثيل من البرونز ترمز الى أشهر المدن الفرنسية وفى وسطه مسلة كيلوباتره التى أهداها محمد على باشا الكبير الى الملك لويس فيليب سنة ١٨٢٦ . وعلى جانبى هذه المسلة فسقيتان كبيرتان تصبان الماء

فى ثلاثة أحواض جميلة . والى يمين ميدان الوفاق (لاكونكورد) يقع الشارع الملوكى (رويال) الذى ينتهى بكنيسة المادلين السابقة الذكر والى يساره القنطرة المؤدية الى مجلس النواب وواجهة كل من الكنيسة ودار مجلس النواب المتقابلين بهما أعمدة على شكل متقارب بعضها من بعض



شارع ريفولى الشهير

افنو دو شانزليزيه . وهو يقع أمام مسلة كيلوباتره وهو متنزه عظيم طوله نحو سبعمائة متر ويختلف عرضه بين ثلثمائة واربعمائة متر وعلى جوانبه منازل فخمة رائعة



ميدان الوفاق (لا كونكورد)

ويؤمه المتنزهون من جميع أنحاء باريس وفى فصل الصيف يؤجر بعض الزائرين الكراسى لمشاهدة أغنياء باريس الذين يخرجون للتنزه فى عرباتهم الفخمة

وهو ينتهى بمنحدر يتصاعد حتى قوس النصر العظيم ، ومنه تتفرع شوارع كبيرة واسعة ومنها الطريق المؤدى الى غابة بولونى الشهيرة



افنو الشانزليزيه بآخره قوس النصر

وعلى يمين هذا المتنزه سراى الاليزيه حيث يقيم رئيس الجمهورية ، وعلى يساره سراى الصناعات التى بنيت لاقامة معرض سنة ١٨٥٥

وميدان الوفاق والأفنودوشانزليزيه مع قوس النصر لمن أحسن ما شاهدته فى البلاد المختلفة التى زرتها

المخازن الكبرى التجارية . بباريس مخازن كبرى تجارية عظيمة أهمها مخازن اللوفر والبرنتان وجاليرى لافييت والبون مارشيه ، ومن أهم مميزات الأخير أن مدام بوسيكو المثرية العظيمة صاحبته جعلت للموظفين به جزءاً فى أرباح ما يبيعونه فأصبح كل منهم يعمل باخلاص كانه يعمل لنفسه . كذلك خصصت صندوقا يضع كل عامل وعاملة فيه جزءاً من أرباحه . ومنه يصرف الى العاملات مهورهن عند الزواج . وأنشأت أيضا صندوق تقاعد من مالها لمساعدة الموظفين الذين يبلغون الخمسين فى خدمة المحل باسم معاش تقاعد الموظفين كذا أوصت لعدد معين منهم بثروتها التى تبلغ ستين مليونا من الفرنكات

وفى كل هذه المخازن أمكنة للهو وبها مكاتب يجد فيها الزائر كثيراً من الكتب القيمة والصحف المختلفة والأوراق المعدة للكتابة بلا مقابل . وفى الصيف تقدم المرطبات للزوار مجاناً ، وفى هذه المخازن كل مايحتاجه الانسان من الأدوات المنزلية والملابس .

سوق الخضار الكبير المركزى (هال سنترال). وهو مركز هائل لتجارة المواد الغذائية متسع الجوانب تشقه شوارع كثيرة سقفت بالزنك وتحتها مخازن أرضية لخزن البضائع . ومن أعجب ما يشاهده الانسان فى هذه السوق حظائر السمك فانه يحفظ فى الماء ليبقى حياً تسد منه حاجات المشترين ويترك الباقى سابحا فى حظائره تحت الطلب . وقد زرت هذه السوق فى فجر أحد الأيام فوجدت العربات المحملة بأصناف الخضر والفواكه والطيور تتزاحم حتى غصت السوق فى داخلها وخارجها ورصت بشكل منتظم .

وان الانسان ليدهش متى علم أن هذه الكميات الضخمة من حاجات المآكل المختلفة توزع سريعاً كل يوم وتستهلكها المدينة العظيمة بمنتهى السهولة ولا يعزب على القارىء انه توجد هناك أسواق فرعية أخرى كالحال عندنا بمصر .

مجارى باريس . ومن أعجب ما يدهش الشرقى الذى يزورهذه المدينة مجاريها ؛ وهى تقع فى باطن الارض وقد زرتها قبل مغادرتى لها ، فاذا هى طرقات منظمة متقاطعة على حسب الشوارع التى فوقها ، وقد ركبت « الترولى » فسار يشق بى هذه الطرقات دون ان تنبعث أية رائحة كريهة لأن المياه فى هذه الطرقات تتدفق بانحدار إلى خزاناتها فى خارج المدينة ، وقد وضعت على هذه الشوارع السفلى أسماء الشوارع العليا وأرقام المنازل فيها فى مقابلها من أسفل حتى يستطيع الانسان أن يعرف مكانه ورقم المنزل الذى هو تحته ، وهى تنار بالكهرباء ، ويدفع الزائر أجراً على زيارتها

معرض باريس العام . كانت فرنسا تتأهب منذ بدء سنة ١٨٨٩ لافتتاح معرضها العالمي، فجالت بخاطري رغبة فى أن أكون من ممثلى مصر فيه ، فزرت مسيو دولسبس فى إدارة قناة السويس وكذا قابلت ابنه شارل وتحدثت معهما فى هذا الموضوع فوعدا بمساعدتى لدى الجناب الخديوى لتحقيق رغبتى

الاستعداد للمعرض . وفى صيف سنة ١٨٨٨ قدم باريس السيد مصطفى الديب الماوردى التاجر المعروف بمصر ليسعى فى الحصول على قطعة أرض فى المعرض ليقيم عليها محلا مصريا وكان معه رسالة من محمد زكى بك التشريفاتى يرجونى فيها أن أصحبه إلى موجيل بك مدير البعثة المصرية لكى يقدمه إلى مدير المعرض ، ففى ١٦ يوليه قصدنا إلى مسيو شارل دولسبس وخاطبناه فى الامر فأفهمنا أن الحصول على الارض المرغوبة ممكن بدفع رسوم زهيدة ، ومع ذلك فقد أبرق إلى البارون دولور مدير القسم المصرى يطلبه للحضور لمباحثته فى هذا الموضوع ، فحضر وعلى أثر ذلك أفهمنا مسيو شارل أنه يمكن الحصول على قطعة مساحتها ثلثمائة متر مربع مقابل ستة آلاف فرنك، ولما لاحظ السيد مصطفى ضخامة هذا المبلغ وعدنا شارل بأن يبذل لمساعدتنا جهداً آخر

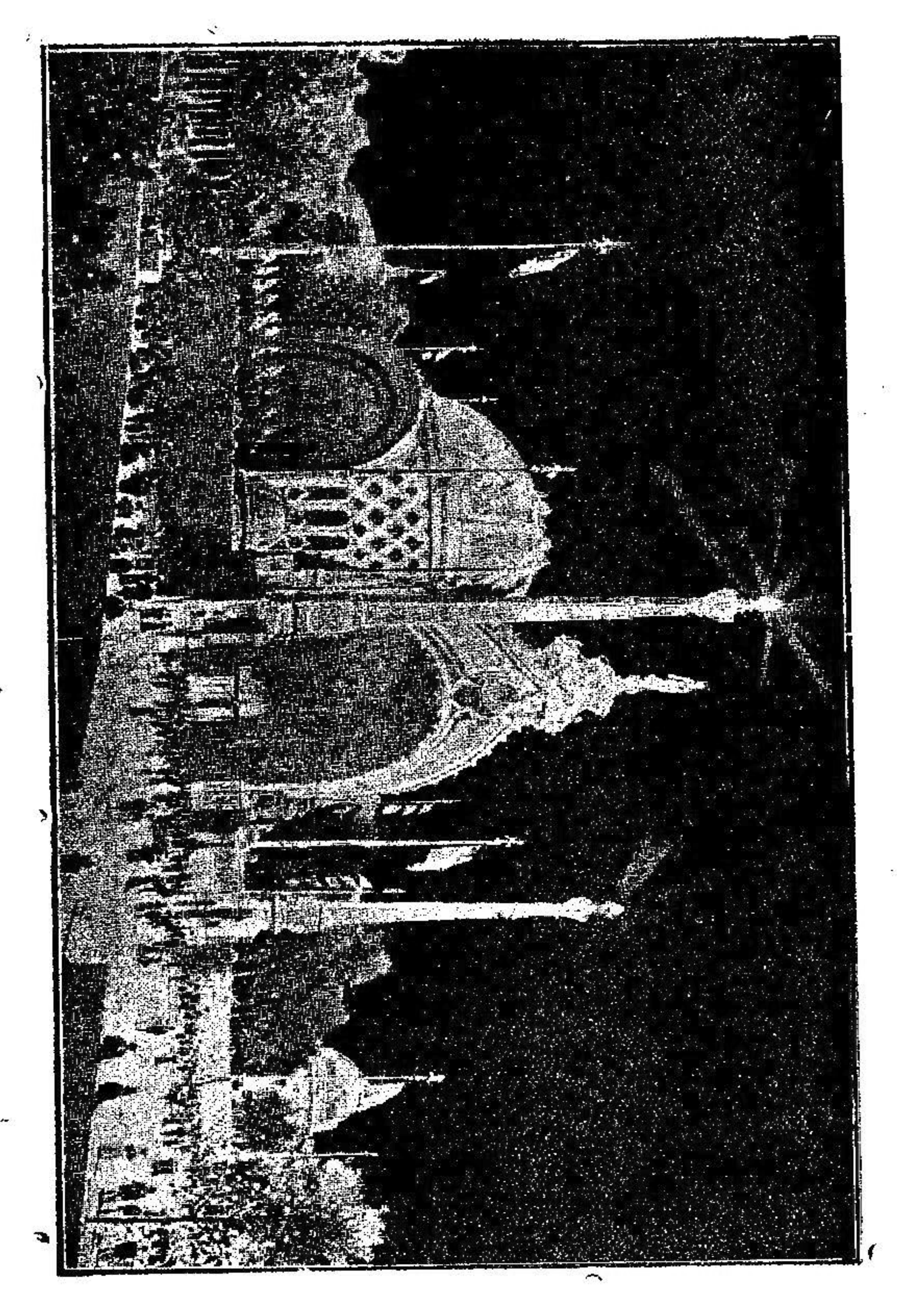
ولم تشترك مصر فى المعرض بصفة رسمية ولكنها خصصت مبلغ مائة الف فرنك بصفة مساعدة لهذا الغرض وعين مراقب لملاحظة إنفاقها

افتتاح المعرض . أما المعرض فقد افتتح رسمياً فى أول مايو سنة ١٨٨٩ وبلغت نفقات إنشائه ٤٦ مليوناً من الفرنكات واشتركت فيه كل الدول بعضها بصفة رسمية والبعض الآخر بواسطة الشركات والأفراد وقد قيدت بعض ماشاهدته فى هذا المعرض الشهير أثناء زياراتى المتكررة له منفرداً أو مصاحباً لأصدقائى

ففى يوم الافتتاح قصدت اليه فلفت نظرى عظمة البوابة الكبيرة الأثرية وقابلت السيد مصطفى وشاهدت محتويات المعرض المصرى اجمالا .

وقد قام بانشاء هذا القسم جماعة من الماليين منهم البارون دولور والموسيو شارل دولسبس وتولى الأول تنظيمه واعداد ما يلزمه من المعروضات المصرية .

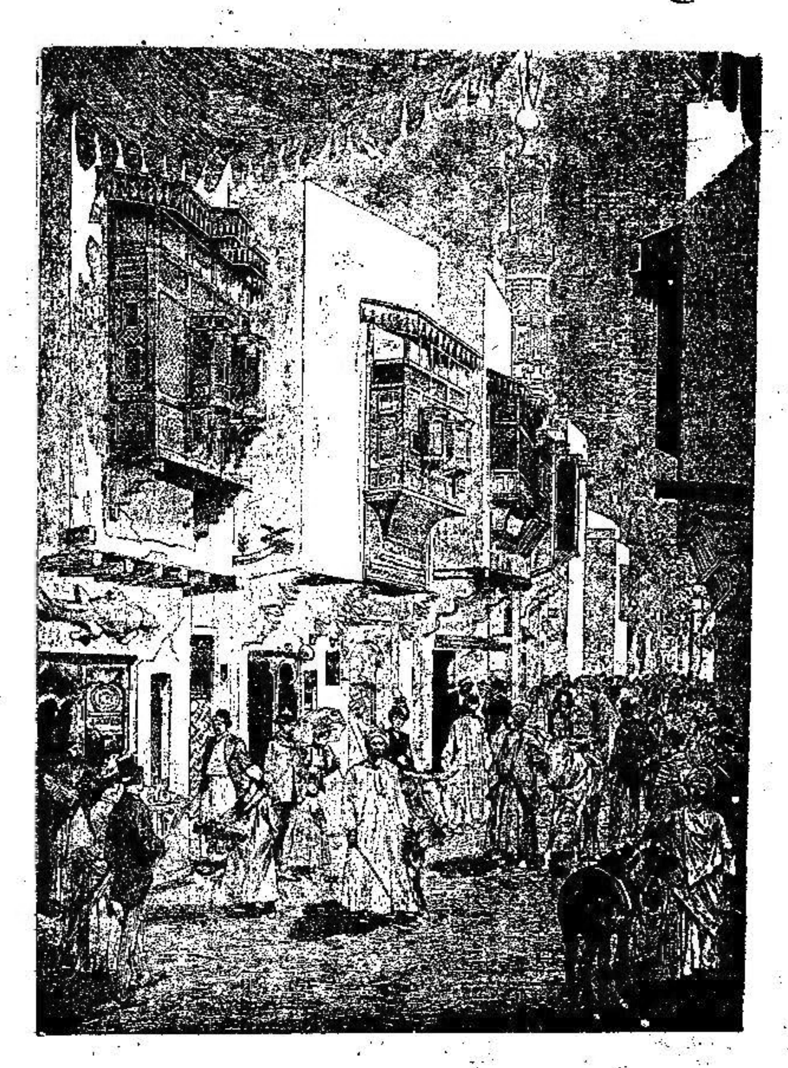
القسم المصرى . وفى يوم ٧ مايو صحبت مسيو جرى إلى المعرض وقصدنا زيارة القسم المصرى بادىء بدء فالفيناه حقا قطعة من أرض مصر؛ وقد أقيم به نموذج لجامع قايتباى وسبيل ماء، ثم نماذج لبيوت مصرية على الصفين تمثل المبانى المصرية القديمة



البوابة الأثرية للمعرض

وتحت هذه البيوت محال التجارة . بها عمال وصناع مصريون بعضهم يبيع الحلى المصرية وآخرون يبيعون الحلوى والمربات الشرقية والكنافة ومحل آخر به عامل يصنع القلل وكانه فى قنا لا فى باريس ، وكان أثناء مرورنا منهمكا فى عمله . ثم شاهدنا محلا لبيع العطور الشرقية والمصنوعات المصرية كانواع الفخار الأسيوطى وأوانى النحاس المنقوشة

وغيرها وصاحب هـذا المحل هو السيد مصطفى الديب الماوردى وشريك له من التجار الوطنيين المتنورين وقـد اشترك قبل هـذا المعرض فى عدة معارض أوروبية . وكان يمتاز بمظاهر خاصة كانت سبباً فى شـدة الاقبال على محـله ، منها لباسه الشرقى المحض وهيئته الجـذابة وعيناه السوداوان اللتان تلفتان النظر ، ومعرفته لشىء من لغات البلاد التى اشترك فى معارضها . فكانت هذه الصفات ونوع تجارته وهى العطور تجعل الاقبال عليه كثيرا ولا سيما من السيدات، وقد بلغت أرباحه فى نهاية المعرض عشرين الفا من الجنيهات اقتسمها مع شريكه .



الحارة المصرية

ومما زاد فى الطابع المصرى لهذا القسم أن البارون دولور أحضر خمسين حماراً مع المكاريين والبياطرة وصناع البراذع واعدها للانتقال من الشارع المصرى إلى الجهات القريبة منه نظير فرنك للراكب . وكان الاقبال شديداً على ركوبها وكذا على مشاهدتها

داخل الاسطبل وهى مصفوفة والمكاريون يضربون الدفوف ويلقون بعض أغانيهم الخاصة .

على أن أشد ما يلفت النظر فى هذا القسم هو القهوة المصرية وما فيها من الراقصات فقد أثار رقصهن سرور الزائرين واعجابهم .

وفى الثانى عشر من مايو ذهبت إلى المعرض مع ابراهيم بك ذو الفقار ودخلنا الشارع المصرى وتفرجنا على رقص « عيوشة » ، « وزينب » ، وكانت الأولى أكثر براعة ورشاقة .



عيوشه الراقصة

ومما لفت نظرى أيضاً وجود سكة حديد ضيقة «ديكوفيل» بداخل المعرض جعلت لنقل الزائرين نظرا لاتساعه العظيم وطول سكتها ٣ كيلو متر ونصف والقاطرات فيها تسير بقوة الكهرباء .

وقد اشتريت « بون » المعرض بمبلغ ٢٦ فرنكا ونصف وكان الاقبال عليه شديدا وهو يعطى لحامله الحق فى استرداد ثمنه بعد ٦٠ سنة وان يستعمل اليانصيب ست مرات فى آخر كل شهر من أشهر المعرض بحيث قد يتاح له أن يربح مائة الف فرنك . هذا فضلا عن خمس وعشرين تذكرة دخول مجانا ولكنى فقدته .

وفى يوم ٢٧ منه توجهت وزميلا لى فى مدرسة العلوم السياسية إلى المعرض وتفرجنا على القسم المصرى، ثم ذهبنا إلى معرض تونس والجزائر فوجدنا النساء هنالك فى غاية الخفة والظرف وإن كانت جسومهن صغيرة

وفى يوم ٤ يونيه اتفقت مع مسيو جرى وصاحبته على تناول العشاء بالمعرض، وفى المساء تقابلنا فى القسم المصرى ودخلنا القهوة لمشاهـدة الرقص، وكان معنا مسيو كولان، وهو رسام شهير فى التصوير بالزيت، فخرجنا للتجول فى مختلف الأقسام حتى الساعة السابعة وبعد تناول العشاء فى المطعم الهولندى شاهدنا سراى الماكينات بطريقة إجمالية.

وفى يوم ١٢ منـه كنا على ميعاد آخر أنا ومسيو جرى ومسيو بوب (١) فزرنا القهوة المصرية وسألت السيد مصطفى الماوردى عما اذا كان يسمح بذهاب عيوشه الراقصة عند مسيو بوب للرقص مدة ساعتين فى نظير أجر لابأس به، فأسف واعتذر لأن ذلك لا يتفق مع صالح الشركة. ثم توجهنا إلى المطعم الرومانى فسمعنا ألحان الموسيقى الشجية ولا سيما صوت الناى من الغاب، وكان العازف يقلد به صوت العصافير وغيرها من الطيور المغردة، وبعد العشاء رجعنا إلى القهوة المصرية.

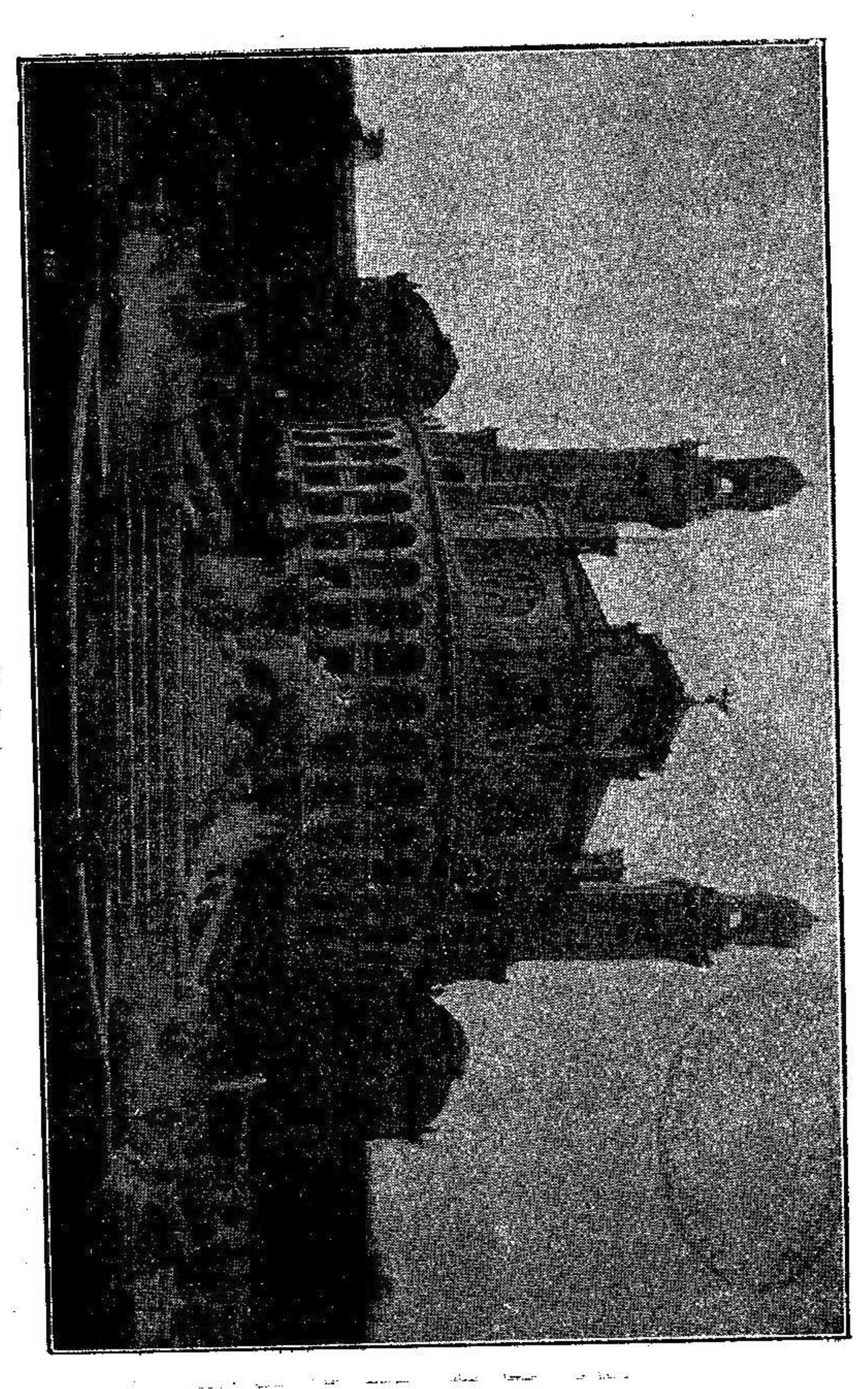
سراى التروكاديرو. وفى يوم ٢٨ منه زرت مع ابراهيم بك هذه السراى وهى على شكل نصف دائرة يتوسطها بناء مستدير فيه قاعة الاحتفالات والمجامع العلمية، وفوقها قبة فخمة وللسراى جناحان فى نهاية كل منهما مكان متسع على ارتفاع بضعة أمتار وتحته ما يشبه الغدير تنعكس فيه صور المعرض فيراها المشاهد كأنها أمامه. وشاهدنا منظر الينابيع والماء ينبثق منها عاليا بين حين وآخر فى ألوان مختلفة وأشكال بديعة. وبهذه السراى قمتان ارتفاع كل منهما ٧٥ متراً يصعد اليهما بالمصعد.

ثم عبرنا نهر السين الذى يقسم المعرض إلى قسمين فوصلنا إلى حدائق «شان دومارس» وعلى يمينهما تقع سراى الفنون العقلية وعلى اليسار سراى الفنون الجميلة أما فى الوسط فتقع سراى الصناعات المتنوعة وقد قامت القبة المركزية وهى آية فى الفخامة والبهاء

سراى الأطفال. وفى يوم ٥ يوليه عاودت الزيارة وقصدت إلى سراى الأطفال التى أقيمت هناك لعرض بعض الألعاب المسلية المضحكة للصغار بواسطة الاشارات وألعاب الحيوانات والحواة والراقصات، وهناك يستطيع أهل هؤلاء الأطفال أن يتركوهم ويذهبوا للطواف بأقسام المعرض الأخرى آمنين على أولادهم. وأحسن ما فى هذه السراى «سراى البحر» وقد صنعت بطريقة ميكانيكية دقيقة تجعل الراكب

(١) وهو من خريجى مدرسة العلوم السياسية ثم عين قنصلا عاما لفرنسا فى مصر فيما بعد

يشعر كأنه فى سفينة تتقاذفها الأمواج حتى تقف باحد موانىء اليابان فيجد متحفاً مليئاً
بما تحويه تلك البلاد



سراى التروكادرو

ورأيت بها أيضا الكرة الأرضية مجسمة وقد وضعت بمحل مخصوص متسع تحت قبة هائلة ، ومقياس الرسم فيها ١/١٠٠٠٠٠ من مساحة الكرة الأرضية الحقيقية ، ومحيط هذه الكرة ٤٠ متراً وكل ملليمتر فى سطح هذه الكرة فى مقابله كيلومترا واحداً فى سطح الأرض ، وهذه الكرة مرتكزة على مدار يتيسر معه إدارتها بالسهولة .

ثم زرت بعض المقاهى الأخرى التى تمثل البلاد المختلفة كالقهوة المغربية ، والقهوة السودانية ، والقهوة الأسبانية وهلم جرا

متحف الماس الهولندى . وفى اليوم التاسع منه كنت على ميعاد مع مسيو جرى لزيارة المعرض فقصدنا « متحف الماس الهولندى » ، وهولندا مشهورة بصناعة الماس ، وهو مكون من طابقين الأول تشغله إدارة المعرض ، والثانى به المصنع وفيه الكثير من حجارة الماس الخام والمصقول على شتى الاشكال .

وعند الساعة الثانية دخلنا لتناول الغذاء فى أحد المطاعم ؛ وهى منتشرة فى أنحاء المعرض على اختلاف درجاتها ، وكثيراً ما كان يقصد بعض الزائرين المطاعم الغالية ولا يعرفون ذلك إلا عند دفع الحساب ، وهنا يدهش الزائر للارقام المرتفعة التى تقدم اليه ولكنه لا يجد بدا من الدفع .

سراى الفنون الجميلة والعقلية . وفى اليوم الثالث عشر منه قصدت المعرض مع صديقى صابر صبرى باشا ، وزرنا سراى الفنون الجميلة وسراى الفنون العقلية زيارة تفصيلية ؛ فشاهدنا فى الأولى من بدائع النقش والتصوير ما لا يستطيع القلم أن يحيط بوصفه وشرحه ، وكل ما يمكن أن يقال انها كانت تضم خير ما انجبته قرائح الفنانين فى جميع البلاد .

وفى ١٩ اغسطس زرت معرض سراى الفنون الجميلة ، وشاهدت به تاريخ العمارات من ابتداء الخليقة إلى يومنا هذا عند أشهر الامم ، واتضح لى أن المصريين والهنود كانوا متقدمين فى هذا الفن . كما شاهدت خريطة قناة السويس مجسمة طولها ٦ أمتار ، وأخرى مثلها فى محل مظلم لكى يظهر سير البواخر فى الليل بواسطة الانوار الكهربائية ، وتحمل كل مركب تنير فيه نوراً كشافاً ينير أمامها الفاً ومائتى متر

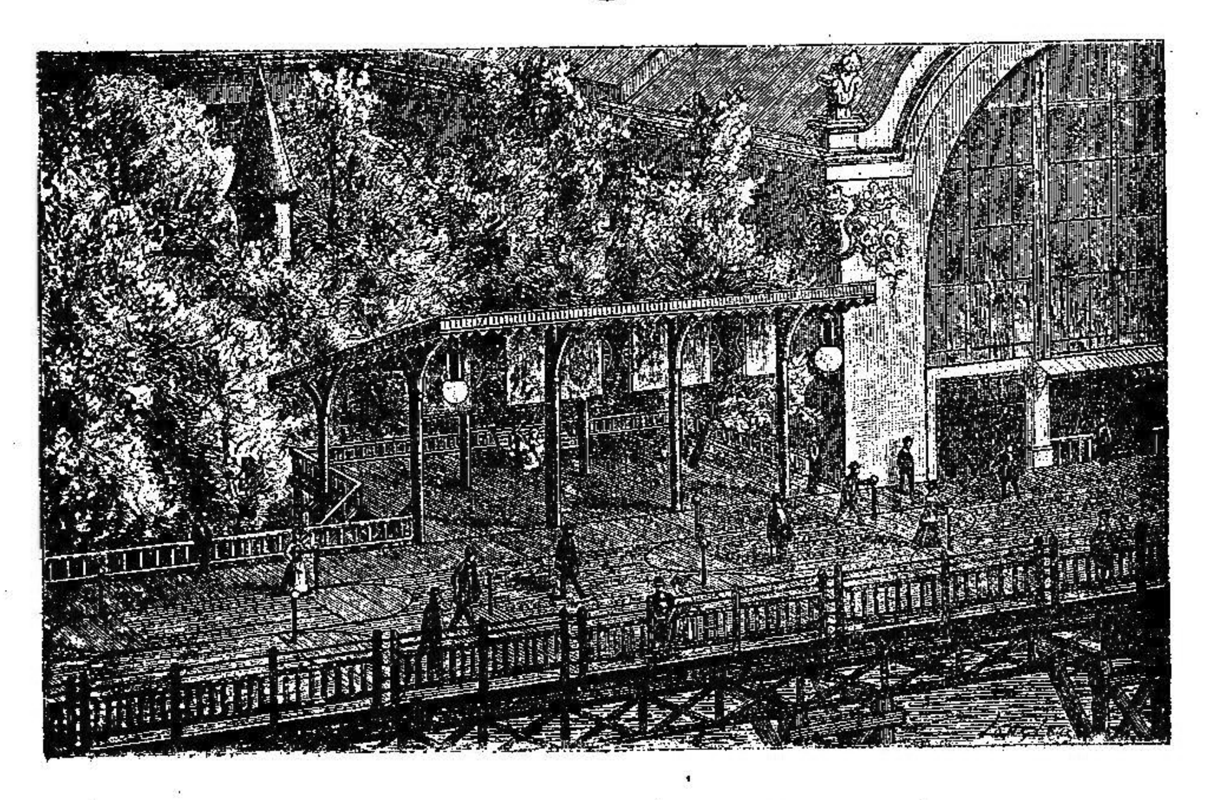
وأما السراى الأخرى فتنقسم إلى أقسام أربعة : — الأول قسم التاريخ الطبيعى الانسانى « انتروبولوجيا » ، وعلم خصائص الشعوب « انتوجرافيا » ، والثانى قسم الفنون العقلية « آرليبرو » ، والثالث قسم الفنون والصناعات ، والرابع قسم النقل وجر الأثقال .

سراى الصناعات . وفى ٢٠ يولية ذهبنا إلى سراى الصناعات من بابها الأوسط الواقع تحت القبة المركزية . وقد كان لهذا الباب وهذه القبة ذكر منشور فى انحاء العالم بالنسبة لما كانا عليه من الفخامة والعظمة ، إذ بلغ قطرالقبة ثلاثين متراً، وارتفاعها من الداخل خمسة وسبعين مترا ، وفوق القبة من الخارج تماثيل منها تمثال يمثل فرنسا تقوم بتوزيع المكافآت على المستحقين الذين خدموا الانسانية والسلم والاتحاد .

ومن أهم ما شاهدناه فى هذه السراى قسم الجواهر وأخص ما يلفت النظر فيه حجر كبير من الماس يسمى « الحجر الامبراطورى » وزنه ١٨٠ قيراطا وهو ملك احدى الشركات وقد قيل لنا إن ثمنه يبلغ ٦ ملايين من الفرنكات . وقد غطى هذا القسم بغطاء من البللور ووقف الحرس حوله لايفارقونه حتى إذا جاء الليل انزل الغطاء ونام فوقه الحراس .

وطفنا كذلك بقسم الأدوات الخزفية والفخارية والزجاج والبللور والقيشانى ، وكانت به مجموعة صينية ذات ألوان ساطعة يخيل لمن يراها كأن اللهب ينبعث منها .

سراى الماكينات . وعدت أيضاً مع صابر باشا فى ٢٣ يوليو لزيارة سراى الماكينات وكانت تعرض فيها مصنوعات وآلات لجميع الدول الصناعية ، وقد خصص لكل دولة



القنطرتان المتدحرجتان الكهربائيتان

جزء منها فكانت مجمعاً لما انتجته قرائح المخترعين فى العالم على وجه التقريب . كما شاهدنا كذلك بهذه السراى القنطرتين المتدحرجتين الكهربائيتين وهما تسيران بقوة الكهرباء من أحد أطراف السراى إلى الطرف الآخر تحمل الزائرين . وهما تسيران على قضيب مرتفع من الأرض سبعة أمتار حتى يتمكن الزائرون من مشاهدة جميع الآلات الدائر منها وغير الدائر .



شاه العجم

تكريم شاه العجم . وفى يوم ٤ أغسطس ذهبت مع ابراهيم بك ومسيو جسرى إلى المعرض، وأقيم فى هذه الليلة احتفال موسيقى باهر تكريما لشاه العجم فى سراى الصناعات، واجتمع كثير من الموسيقات العسكرية فكانت تضم نحو الف ومائتى عازف تحت رياسة قومندان موسيقى الحرس الجمهورى . وكان لعزفهم جميعاً رنة رائعة وصدى ساحر.

وحضر رئيس الجمهورية فى الساعة التاسعة مساء فقوبل بعاصفة من التصفيق

والهتاف المتكرر . ثم حضر الشاه بعده بقليل فقوبل كذلك بالهتاف الحاد، وكان يجيب التحية برفع قلنسوته السوداء ، وكان أول ملك زار المعرض زيارة رسمية .

وحضر الحفلة ملك آخر من ملوك السودان الفرنسى مع قرينته فلم يلتفت أحد لوجودهما

وعزفت هذه الموسيقات المجتمعة مرات فكانت تترك فى كل مرة فى نفوس المجتمعين أثراً كبيراً . وبعد أن تناول رئيس الجمهورية والشاه المرطبات انصرفا مودعين بالتصفيق

سراى الاغذية . وفى يوم ١٠ منه ذهبت مع ابراهيم بك واحمد بك ذى الفقار لزيارة سراى الأغذية ؛ وهى تتألف من طابقين عدا الطابق الارضى، مساحة كل منهما ثمانية آلاف متر وتحتوى على جميع أصناف الاغذية ، وخصص الطابق الارضى للمشروبات الروحية . وأول ما استلفت نظرنا فيه برميل عظيم مملوء بالشمبانيا زنته عشرون الف كيلوجرام وسعته الف وخمسمائة هكتولتر . ثم زرنا الطابق الاول فشاهدنا المخابز والمعامل والمصانع على اختلافها والمعروضات الزراعية والادوات التى استحدثت لتقدم الزراعة

معرض المستعمرات . وفى الخامس عشر ذهبنا نحن الثلاثة لمشاهدة ساحة دار العجزة ، وهى أغرب أقسام المعرض وتحتوى على قصور شرقية فاخرة للبلاد الواقعة تحت حكم فرنسا مشيدة على أحسن النماذج الاثرية ، وقد عرضت بها صناعات هذه البلاد ومحاصيلها، وكذا بنيت نماذج صغيرة لقرى هذه البلاد ورتبت فيها الاسواق وأسبغ عليها الطابع الوطنى

وأهم مافى هذه الساحة معرض الجزائر، والمعرض التونسى، ومعرض آنام وتونكين والهند الصينى الفرنسى ومدغشقر وغيرها

وشاهدنا بجانب هذا القسم قرية من قرى جاوه كأنما نقلت من هذه الجزيرة النائية إلى المعرض فى باريس ؛ فقد كنا بين سكان هذه القرية نشهد أحوالهم وعاداتهم وأغانيهم القومية، وهناك شاهدنا السكة الحديدية الانزلاقية ، وقد وفد كثير من الناس لمشاهدتها، وهى تمتد لمساحة مائة وخمسين متراً فقط ، وليس لعرباتها عجلات فانها تنزلق على قضبان عريضة .

معرض وزارة الأشغال . وفى يوم ٢٢ منه زرت معرض وزارة الأشغال العمومية وبها أنواع الأهوسة والكبارى والفنارات والقناطر ومخازن المياه وآلات رفعها وسواقى حديدية وغير ذلك

وفى يوم ٢٥ منه عدت لزيارة المعرض مع المسيو بوب فقصدنا أولا القسم المصرى وشاهدنا الرقص فى القهوة المصرية ، وكان يعجب به زميلى كلما رآه . ثم ذهبنا إلى معرض «البالون» وقد أقيم البناء الخاص به بجوار معرض الحربية لما بينهما من الصلة وإحياء الذكريات المجيدة التى تقترن بما أدته البالونات لفرنسا فى حرب السبعين

ثم تناولنا طعام الغداء فى أحد المطاعم وطفنا بعد ذلك بأجزاء المعرض الاخرى

معرض الآلات البخارية . وفى يوم ٢٦ منه زرت معرض الآلات البخارية وبه أنواع السكك الحديدية المختلفة وأغربها سكة حديد سانت جوتارد